Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

داكنة ، تختفى الفواصل الأسمنتية ، ينزلق قليل من الماء على الحوائط ٠ سرعان ما تتشربه ، يرتد رشاش الماء عليهم ، يبلل الثياب المتهرئة ، يلتصق بالأجساد المتربة » وفى الليل : « كان الشارع مسربلا بالظلام ، وكان هيكل المبنى الجديد شاخصا دون ملامح ٠ وفى أسفل المبنى كان ينبعث وهج نيران متراقص على الجدران ٠ التف العمال حولها يصطلون بالدفء ، بينما أخذ أحدهم يترنم بترنيمات خافتة » فلا يقتصر الخارج على الهياكل الشاخصة دون ملامح ٠ ففى كل الغابات يوجد مكان للدفء ٠٠ للنار رمز الحياة ٠ فى : « القاع الملحى » يقف النخيل صامدا وكأنه يتحدى البوار : « الساحة الممتدة فى مواجهتى تبدو خالية ، يحيط بها بضعة أبنية متناثرة ، واطئة ، يبدو داخلها مظلما خلال كوات ضيقة ، تتفرع من الساحة عدة طرق ٠ لم أتبين على وجه التحديد الطريق الذى أتينا منه ٠ فى طرف الساحة الآخر تتجاور شجرتا النخيل ، احداهما قصيرة ، تبدو قوية مستقيمة ، ذات جذع داكن ينتهى بسبيط محمل بثمار حمراء ناضجة وأفرع كثيفة متشابكة ، الأخرى طويلة منحنية عند نهايتها باتجاه الأولى ٠ فاذا كانت الغابات الأسمنتية المسلحة فى تطاول مستمر يكاد يكتم أنفاسنا ، فان رحلة الاخصاب ما زالت أيضا مستمرة اننا هنا نقف قبالة رمز آخر للحياة فى استمرارها الدؤوب ٠ هنا ٠٠ يوجد مكان آخر للدفء ٠ للحنان ، يثمر ثمارا حمراء كالشرر ٠٠ كالنار ٠

والبرق وقوس قزح يشكلان عندها رمزا لوضوح الرؤية فى : « الحائل » تتمنى هذا الوضوح لكنه لا يأتى : « أخذ ايقاع المطر فى الاسراع حتى تحول الى هدير مستمر ، ومازال صوت العازف الأعمى يتردد برتابة ووضوح مع صرير آلته المتلاحق ٠ كنت أنتظر حتى يكف المطر عن السقوط ، بعدها أستطيع رؤية قوس قزح ٠٠ وهو يسرى لامعا بطول السماء ٠٠ بألوانه البهيجة ٠٠ يضىء برك المياه الصغيرة فى الشوارع وكنت أتمنى أشياء كثيرة » ( ص ١٢ ) ٠ فى : « التداعيات القديمة » نظرت من خلال زجاج النافذة المغلق فرأت الحارس يقطع الطريق داخل معطفه الثقيل ، ثم وهو يقف ملتصقا بالجدار ، تخفى ياقة معطفه نصف وجهه الأسفل ، بينما عيناه تلاحقان فتاة تقطع الطريق مسرعة ، فتذكرت أنه لا يرفع عينيه عن المنزل ، وأنها كانت تشعر به يلاحقها فى المرات التى غادرته فيها ٠ وعندما أخبرت زوجها بذلك ، فأخبرها أنه يحرس المبنى ويجلب العمال ، فأكدت له أن جزءا من مهمته مراقبتها : « انبعث ضوء سريع ثم غمر الحجرة ضوء حاد » ( ص ٦٩ ) ومن خلال تحاورهما نعلم أنهما ينتميان الى جماعة مناضلة ، وأن أعضاءها سوف يتواجدون عند أحد الرفاق لوداعه قبل سفره الى « العراق » ٠ وأن الزوج يود ألا يذهب فتحدثه عن مقابلتها لزميل آخر ، دعاها لتناول الشاى فى « جروبى »